Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل هذا ولم يرفع راسه ولا نظر الى صديقه ، ثم استاذن وانصرف ، فمشى مطرقا بضع خطوات ثم انتصب ورفع راسه ومضى يضرب الأرض بعصاه ، أما يده اليسرى فتقبض بعنف على قطع مكسورة من مرآة . واخبر الطبيب يوسف سركيس أن المرأة ملازمة له لا يتركها لأنها فى زعمه تطرد الشياطين ، وهو دائما يتجول دون رقيب أو يستمع للخطباء من مرضى المستشفى .. على أن من المحقق ان مرضه غير قابل للشفاء ، أما اضطرابه العقلى فليس خطيرا ، لانه حافظ لكثير من قواه ، يحادثك حديث العقلاء ، ويكثر من المطالعة ، ومن الغريب أنه مع وجوده فى المستشفى من عهد بعيد فهو ما يزال يذكر المكتبات والناشرين ، فيدفع الى ادارة المستشفى بقائمة كتب من حين الى حين يطلب شراءها ، فيجدون كل كتاب وارد بالقائمة موجودا لدى الناشر أو المكتبة التى حددها (١) .

وتزعم سركيس حركة ضخمة تهدف الى اعادة السيد البكرى الى مصر ، فمرضه غير قابل للشفاء ، وهو ما يزال يحتفظ بكثير من قواه العقلية ، وليس من المروءة أن يترك على هذا الوضع الشائن غريبا وحيدا ، يستثير منظره أقسى القلوب . ولم تلبث بقية الصحف ان شاركت فى الأمر ، فكتب حوله حسين شفيق المصرى بمجلة « السيف » يقول : « يا ايها الناس ، كان اوجه اهل هذا البلد ، وأرفعهم مقاما وأعلاهم بيتا وأشرفهم نسبا وأعظمهم حسبا وأقربهم الى رسول الله واوسعهم علما وابلغهم نثرا واجودهم شعرا ، السيد توفيق البكرى صاحب قصر الخرنفش وشيخ مشايخ الصوفية ورئيس نادى العظماء والعلماء والادباء ، الذى عرفناه وكل راس لا يرتفع اليه الا لينظر الى الهيبة والوقار وابهة المنصب وفخامة المقام ..

(١) سركيس اكتوبر ١٩٢٣ ، أغسطس ١٩٢٥ .